شاهد من بين أنقاض السفارة العراقية في بيروت بعد تفجيرها

ليطلع العالم على أكبر وأحقر جريمة لحزب الدعوة العميل لإيران ألا وهي جريمة تفجير سفارة جمهورية العراق في لبنان وكما يلي:

التاريخ: ١٩٨١/١٢/١٥

الوقت: الساعة ١٢ ظهراً

التفاصيل:

كنا كعاملين في السفارة نتهيأ لوداع السفير لسفره إلى بغداد بمهمة رسمية حيث تم تهيئة الحماية التي كانت من المقرر أن ترافقه إلى المطار حيث جرت العادة بسبب تطويقنا ومحاصرتنا من قبل أجهزة مخابرات النظام السوري وحركة أمل المرتبطة بإيران.

مما اضطرنا الاعتماد على توفير الحماية بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية ورفاقنا في جبهة التحرير العربية وفي اللحظة التي كان السفير ينوي المغادرة، حضر رفاقنا من جبهة التحرير العربية لوداعه ومنهم الرفيق الشهيد البطل (فارس خباص أبو هيثم) مسؤول أمن الجبهة والرفيق الشهيد البطل (وحش العباسية).

أنا في غرفتي ومعي رفاقي، رن الهاتف وكانت المتكلمة الشهيدة البطلة (بلقيس الراوي) وقالت الفطور جاهز ونحن بانتظارك وإذا بصوت يهز المبنى وأصوات الزجاج الذي أصابني في رأسي وكل جسمي. طلبت من الرفاق عدم استخدام المصعد الكهربائي وما بين الطابق الخامس والطابق الرابع فتحت الأرض وصرنا نتدحرج واستقر بنا الحال إلى المجهول، وانتهى كل شيء.... أسمع أصوات استغاثتا وأنين وشعرت بأن رأسي ينزف، طبعاً يحيطني ظلام دامس، وإذا بفتحة صغيرة يأتي منها الضوء وقليلاً من الهواء، وبعد ما يقارب ثلاث ساعات سمعت صوت شبابنا من مقاتلي الجبهة العربية وناديتهم عرفوني وبصعوبة فائقة تم سحبي بعد إصابتي إصابة بليغة.

نقلت إلى مشفى الجامعة الأمريكية وتم تضميد جروحي.

المرحلة الثانية: وهي عملية الإشراف على إخلاء الشهداء.

حاول رفاقنا منعنا من التواجد في مكان السفارة إلا إننا والباقين معنا من رفاقنا رفضنا وبقينا في ساحة السفارة. وتم انتشال ما يقارب ستين ما بين شهيد وجريح وآخرهم تم انتشال جثمان الشهيدة (بلقيس الراوي) طبعاً فيما يتعلق ببلقيس رحمها الله فقد تم الصلاة عليها وكان من بين الحضور المرحوم الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي أمين سر قيادة قطر لبنان والمرحوم ياسر عرفات وزوجها نزار قباني. وبعد الصلاة عليها وريت الثرى وتم دفنها في مقبرة الشهداء في غرب بيروت.

رحم الله الشهداء جميعاً...

عائلة الشهيد حارث طاقة تطالب بمعاقبة حزب الدعوة

نواف شاذل طاقة

تمر اليوم ذكرى حزينة على أسرتنا، ففي ظهيرة الخامس عشر من كانون الأول ١٩٨١ أقدم انتحاري ينتمي إلى حزب الدعوة على تفجير سيارته المفخخة وسط مبنى السفارة العراقية في بيروت ما تسبب بمقتل ٦١ دبلوماسياً وموظفاً ومراجعاً في المبنى وجرح ١١٠ آخرين. كان عمي حارث طاقة، المستشار الصحفي بالسفارة، من بين الضحايا حيث انفجرت السيارة تحت مكتبه مباشرة فقتلته على الفور وقتلت معه معاونته السيدة بلقيس الراوي زوجة الشاعر نزار قباني. وقد لقي مصرعه أيضاً في الحادث نخبة من الدبلوماسيين العراقيين في مقدمتهم السفير السيد عبد الرزاق لفتة. كنت قد كتبت أكثر من مقال في صحف ومواقع طالبت فيها السلطات اللبنانية بكشف ملابسات ما حدث، وكذلك فعل كتاب كرام آخرون، في حين فشل أكثر من محام لبناني في دفع التحقيقات إلى الأمام. إن ما يضاعف حزننا ويعمق جراح أسرتنا هو تفاخر رموز حزب الدعوة الحاكم أمام شاشات التلفزيون بوقوفهم وراء هذا العمل الإرهابي، واعتبارهم الجريمة عملاً جهادياً مباركاً!!.

رحم الله الشهداء ضحية هذا العمل الإرهابي، وأطال في عمر من تعرض للأذى، وانتقم من المجرمين الذين خططوا ومولوا وساعدوا في تنفيذ هذه الجريمة النكراء.

ماذا قال المرحوم الرئيس ياسر عرفات عن شهيدة جريمة تفجير السفارة

* كتب الشاعر الراحل نزار قباني – آيار ١٩٨٢م.

الكلماتُ تعرفُ الغضب – أبـو عمار يعثـرُ على ابنتــه!!(**)

لم أكن أعرف أن لـ (ياسر عرفات) ابنة اسمها (بلقيــس).. إلا في وقت متأخر.. فليس في حياة القائد الفلسطيني ما يشير الى وجود ابنة له.. بل ليس في تاريخه ما يشير الى أنه تزوج ذات يوم. صحيح أنهم ينادون ياسر عرفات (أبو عمار) ولكن هذه التسمية ليست أكثر من كنية يكنون بها القائد الكبير الذي لم يجد أجمل من الثورة الفلسطينية زوجة يعقد قرانه عليها.

إذن فمن أين جاءت بلقيس؟ وكيف تناديه (يا أبي)، ويناديها (يا ابنتي).

وليس في أرشيف ياسر عرفات، أو في سيرته الذاتية، أو في سجلات الاحوال المدنية ما يثبت أن الرجل كان متزوجاً، والذي يجعل القضية أكثر إثـارة، ويعطيها بعدها الدرامي أن بلقيس هذه.... هي زوجتي.

فكيف لم أكتشف أنني صاهرت أبا عمار وتزوجت ابنته.... وأنجبت منها زينب، وعمر.. إلا يوم قتلت بلقيس في ١٩٨١/١٢/١٥ تحت أنقاض السفارة العراقية في بيروت في هذا اليوم بالذات ظهر أبو عمار فجأة في منطقة الخراب.

كانت أمطار الحزن تغطي وجهه.... وكانت عيناه تشتعلان كجمرتين.... وكان يصرخ بصوت متهدج: "أين أنت يا بلقيس"؟

أين أنت يا ابنتي؟ "ردي على أبيك الوردة" .

"يا وردة الثورة الفلسطينية" وبقيت الوردة تحت الأنقاض خمسة عشر يوماً، وكان أبو عمار يذهب كل ليلة، لينكش بين الحجارة، ونثارات العيون المحترقة، والأهداب المحترقة... عن ابنته التي زوجني إياها دون أن يدري... وتزوجتها أنا دون أن أدري أن ياسر عرفات كان أباها!

خلال أربعين يوماً كان ياسر عرفات يمد جناحيه الكبيرين علينا.. ويقعد ساعات إلى جانب أم بلقيس. يلاطفها، ويداريها، ويواسيها، ويكفكف دمعها، ولا أنسى أبداً نورانية وجهه. وحنان تعابيره.. وهو يقدم لها لقمة الطعام بأصابعه.. وكوب الماء بيده.. محاولاً أن يبدد غمامة الحزن عن عينيها، وينتزع الابتسامة من شفتيها بأي ثمن.

في تلك اللحظات المضرجة بالدم والدمع. المضروبة بالأعاصير والأنواء النازفة كجرح مفتوح، في تلك اللحظات عرفت الوجه الآخر لياسر عرفات!

كلكم يعرف ياسر عرفات مناضلاً، وثائراً، وقائداً تاريخياً للثورة الفلسطينية، ولكنكم لا تعرفون ياسر عرفات حين يتحول إلى غمامة ماء، وجدول حنان، ومنارة رحمة.

ياسر عرفات عندما يخلع كوفيته، وعقاله، وجزمته، ويترك غرفة العمليات، والتقارير.. والخرائط، وسيارة الرانج روفر، وأخبار عصر الانحطاط العربي ليمارس طفولته كأنقى ما تكون الطفولة. ويمارس أبوته كأعظم ما تكون الأبوة.

ماذا يربط بلقيس بأبي عمار؟ بعيداً عن تعلق أي امرأة بشخصية البطل. ورموز البطولة.. فإن ثمة سراً كان يربط بين زوجتي، والقائد الفلسطيني الكبير... سرّاً لم يتضح إلا بعدما تحولت بلقيس إلى غمامة بنفسجية. وكوم رماد، والحقيقة أن حماس ياسر عرفات لبلقيس، واصراره على تشييعها بكل المراسم التي يشيع بها أبطال الثورة الفلسطينية كـ: كمال ناصر، وغسان كنفاني، وأبي حسن سلامة، وكمال عدوان، وأبي يوسف النجار.. تلقي أضواء على السّر الكبير. أما جنازة بلقيس، فقد حولها ياسر عرفات، إلى مهرجان عزة وكرامة وعنفوان. فمشت خلف نعشها كل رموز الثورة المسلحة من دروع، ومصفحات، وصواريخ ومضادات.. ومقاتلين.. كأنما قرأ أبو عمار أفكار بلقيس، فأراد أن يطمئنها، أن الثورة الفلسطينية ماتزال قوية، وشابة، وواثقة من نفسها.

وعلى الطريق من الجامع إلى مقبرة الشهداء، كان أبو عمار يشد على يدي بقوة. وكانت بلقيس تختال بثوب عرسها الأبيض... فقد كان من أحلامها الكبرى أن تتزوج على هذه الطريقة. والغريب، أن بلقيس، رغم عشرتنا الطويلة الجميلة التي استمرت إثني عشر عاماً، ورغم أنني كنت أعرف شؤونها الكبيرة والصغيرة، فقد بقيت محتفظة بسرّ واحد لم تعلنه هي، وإنما أعلنه الموت..

عندما رجعنا من الجنازة الى مكتب أبي عمار، بدأ القائد الفلسطيني يتكلم عن بلقيس الراوي... وبدأ اللغز ينكشف. قال:

في آذار ١٩٦٨، وكنا خارجين من معركة (الكرامة)، جاءتني الى منطقة الأغوار في الأردن فتاة عراقية فارعة القامة، تجر وراءها ضفيرتين ذهبيتين.. وطلبت مع زميلاتها في ثانوية الأعظمية للبنات في بغداد، تدريبهن على حمل السلاح، وقبولهن مقاتلات في صفوف الثورة الفلسطينية، وبالفعل أعطينا الفتيات العراقيات، ومن بينهن بلقيس، بنادق، وأخذناهن إلى ساحة الرمي حيث تعلمنَّ إطلاق الرصاص، وأساليب القتال.

وكانت الفتيات سعيدات بملامسة السلاح، وكنا سعداء أن تنضم إلى الثورة الفلسطينية هذه الزهرات من أرض العراق، ودارت الأيام _ يتابع أبو عمار كلامه_وكتب لنا القدر أن نواصل نضالنا في لبنان، كما كتب لبلقيس أن تعمل في سفارة العراق في بيروت.

وذات يوم، كنت مدعواً للعشاء لدى أحد الاصدقاء في بيروت، فإذا بالفتاة ذات القامة الفارعة، والضفيرتين الذهبتين التي جاءتني متطوعة إلى الأغوار قبل عشر سنوات تدخل، وتدخل معها ذكريات نصرنا الجميل في(الكرامة)، وتصافحني بحماسة رفيق السلاح... والتفت إليّ أبو عمار، والدمعة عالقة بأهدابه، وقال:

"هل تعرف يا نزار أن الفتاة التي تزوجتها أنت، فيما بعد، هي رفيقة السلاح التي جاءتنا إلى الأغوار في آذار من عام ١٩٦٨،وأكلنا معها خبزاً ،وزيتوناً، وبيضا مسلوقاً "؟

"لذلك يا أخي يا نزار، نحن نشيعها كمناضلة فلسطينية... وندفنها إلى جانب الشهداء الفلسطينيين، ونلفها بالعلمين العراقي والفلسطيني، تكريماً للأرض التي أطلعتها، وللثورة التي نذرت نفسها لها"...

"إن بلقيس الراوي لم تكن زوجتك، بقدر ما كانت ابنة الثورة الفلسطينية."

هكذا تكلم أبو عمار.. وفي اليوم الثاني، ذهبت إلى مقبرة الشهداء لأزور حبيبتي فوجدت على رخامة قبرها الكتابة التالية:

الشهيدة بلقيس الراوي

استشهدت في ١٥/١٢/١٩٨١

يا جبل ما يهزك ريح... يا جبل ما يهزك ريح!!

(**) بلقيس جميل الرواي زوجة نزار قباني التي استشهدت في تفجير السفارة العراقية في بيروت بتاريخ ١٥/ ١٢/ ١٩٨١م، عراقية من أبوين عراقيين، ومن سكنة محلة الأعظمية، وما أراده القائد المرحوم أبو عمار في أبوته لـ (بلقيس) هو الأبوة بالمعنى المجازي إثر التحاقها مقاتلة في صفوف الثورة الفلسطينية، وهذا ما دفع أبو عمار إلى القول، وهو أول من رثاها عند استشهادها إذ قال في كلمة الرثاء:

(بلقيس كانت عراقية أصيلة، وتدافع عن فلسطين دائماً، وعن الشعب الفلسطيني).

من أرشيف الصحافة... المجرم نوري المالكي
مشارك بتنفيذ جريمة تفجير السفارة العراقية في بيروت

ذكرت صحيفة "المستقبل" اللبنانية (أن فريق من المحامين العراقيين والأجانب يعملون لإقامة دعوى قضائية في المحاكم الدولية ضد المالكي). وأشارت المصادر إلى أن "فريق المحامين سيبدأ بالفعل إجراءات رفع الشكوى ضد المالكي من خلال جمع الوثائق والأدلة التي قد تثبت مسؤولية حزب "الدعوة الإسلامية" أو الأذرع المسلحة التابعة له بعملية تفجير السفارة العراقية في بيروت".

ولفتت إلى أن "المعلومات التي حصل عليها الفريق القانوني تشير الى أن المالكي كان يقود الجناح العسكري لحزب "الدعوة" عبر العاصمة السورية دمشق وإقامة شبكات لتنظيم الحزب ونسج خيوط أعمالها الإرهابية ومن بينها تفجير السفارة العراقية في بيروت عام ١٩٨١".

بموازاة ذلك، أفادت مصادر لصحيفة "المستقبل" أنه "ما بين العامين ١٩٨١ و١٩٨٢ قام "أبو إسراء المالكي" وهو الاسم الحركي المعروف عنه، بتشكيل خلية "الجهاد الإسلامي" في بيروت بتكليف من حزب "الدعوة" وكان معه الشيخ محمد عبد الحليم الزهيري وعماد جواد مغنية وعلي الموسوي، الذي اشترك باسم آخر هو "الحاج الياس" الذي تم اعتقاله في الكويت، وهذه الخلية كان يدعمها ويخطط لها ويشرف عليها علي أكبر محتشمي الذي كان في حينه يشغل منصب سفير إيران في دمشق وهو الذي أسس وشكل حزب الله اللبناني".

وتفيد المصادر إلى أن "محتشمي الذي تم تعيينه فيما بعد وزيراً للداخلية الإيرانية وضع استراتيجية

خلية "الجهاد الإسلامي" عبر ملاحقة الأهداف العراقية.

وقامت هذه المنظمة بعمليات قتالية عدة من بينها التفجير الذي طال السفارة العراقية في بيروت، وكذلك القيام بعملية تفجير السفارة الفرنسية في بيروت ".

وتضيف المصادر أنه "بعد تنفيذ تلك العمليات التي اشترك فيها المالكي وخوفاً من ملاحقته هو ومن معه، هرب برفقة عماد جواد مغنية والشيخ محمد الزهيري إلى إيران".

وشددت المصادر على أن "عوائل الضحايا العراقيين سبق أن طالبوا السلطات اللبنانية بالتحقيق في الحادث وفي مقدمتهم عائلة المستشار الصحافي في السفارة، حارث طاقة، الذي قتل بالتفجير والتي طالبت مراراً القضاء اللبناني ممثلاً بالقاضي صقر صقر بالتحقيق في هذه الجريمة والسعي إلى كشف الحقائق لمعرفة من خطط، ومول ونفذ تلك العملية".

مقتل أكثر من ستين
دبلوماسيا وموظفا عراقيا
السفير العراقي الشهيد عبد الرزاق لفتة

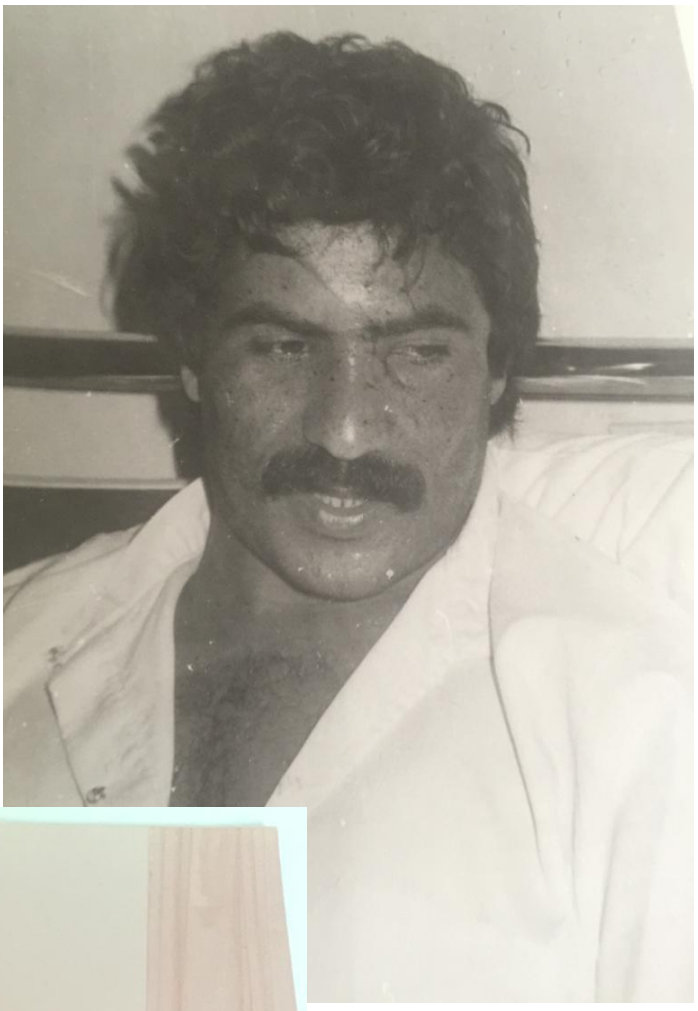

لبنان بيروت تفجير السفاره العراقيه في بيروت ١٥ / ١٢ / ١٩٨١ / عدسة : يوسف القطب